واسلاما فانه من اكابر قريش ومن اقرب بطونهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم لانه يجتمع معه في عبد مناف وكان لعبد مناف
اربعة اولاد هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم والمطلب جد الشافعي
وعبد شمس جد عثمان ومعاوية رضي الله عنهما ونوفل والد جبير
اسلما، لكن بنو الاولين لم يغيروا جاهلية ولا اسلاما كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو هاشم وبنو المطلب لم نفترق في جاهلية
ولا اسلام ومن ثم لما تمالأت قريش عليه صلى الله عليه وسلم
في السب والايذاء الذي لا ابلغ منه انفردت بنو المطلب مع بني
هاشم فدخلوا معهم شعبهم لما حصرتهم قريش فيه وحالفوا
ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم فاختار بنو المطلب بني هاشم
ورضوا بما يحصل لهم من السب والايذاء منهم واختار بنو عبد شمس
ونوفل قريشا فكانوا معهم على سبه اولئك وايذائهم ولهذا
لما فتح صلى الله عليه وسلم الغنى لم يعط هذين شيأ منه
وخص به الاولين ومنهما انه اخذ الكتاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كما صح في مسلم وغيره وفي حديث سنده
حسن كان معاوية يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو نعيم كان معاوية من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسن الكتابة فصيحا حليما وقورا وقال المدني كان زيد
ابن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم فيما بينه وبين العرب اي من وحي وغيرهم فهو امين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي ربه وناهيك بهذه
المرتبة الرفيعة ومن ثم نقل القاضي عياض ان رجلا قال للامام
ابن عمار اين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب غضبا
شديدا وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد
معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله ويوافق

ذلك

ذلك ان عبد الله بن المبارك المجمع على جلالته وامانته وتقدمه
وانه جمع بين الفقه والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة
والشجاعة والفروسية والسخاء والكرم الواسع حتى كان ينفق
من تجارته على الغزاة مائة الف وان زهده وورعه والاضافه
وقيام الليل والاكثار من الحج والغزو والتجارة لله حتى ينفق على الضحا
وغيرهم ومن ثم كان يقول لولا احمد ما انجرت سفين الثوري
وابن عيينة والفضيل بن عياض وابن السماك وابن علية مرزوق
وكان يعطي كل واحد من هؤلاء الخمسة الذين هم غرر العلماء منهم
العاملين والائمة الوارثين جميع ما يحتاج اليه لشدة البذل
ليحوز معالي العبادات ما لا يطيقه غيره وسئل فقيل
يا ابا عبد الرحمن ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال والله
ان الغبار الذي دخل في انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الله
لمن حمده فقال معاوية رضي الله عنه ربنا لك الحمد فما بعد هذا
الشرف الاعظم واذا كان مثل ابن المبارك يقول في معاوية ما
ذكر وان تراب انف فرسه فضلا عن انه افضل من عمر بن عبد
العزيز فاي شبهة تبقى لمعاند وراى دخل يتمسك به غبي
او جاحد فائدة من كرامات ابن المبارك ان ابن علية
المجمع على تقدمه وجلالته كان من اجل اصحاب ابن المبارك
وكان ينفعه ولما تولى هارون الرشيد القضاء هجرهم ابن المبارك
وقطع نفقته فاتى اليه ابن علية معتذرا فلم يعباً به ولم يرفع
اليه راسه بعدما كان يبالغ في تعظيمه لاجل تولي القضاء
وتولي عافيته ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال السلاطين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)